

تنشئة قيادات الغد

دور الأسرة والأعراف المجتمعية
في تشكيل القيادة النسائية الشابة
في الأردن ولبنان ومصر



She
LEADS



The African Women's
Development and
Communication Network



STOP
CHILD
EXPLOITATION
Terre des Hommes
Netherlands



Ministry of Foreign Affairs

نطاق البحث

يستند تقرير البحث الإجمالي هذا إلى برنامج مشروع «هي تقود» وأنشطته؛ وهو برنامج مشترك بين منظمة بلان انترناشونال الهولندية، ومنظمة الدفاع عن الأطفال الدولية - منظمة إكبات الدولية هولندا (DCI-ECPAT)، والشبكة النسائية الأفريقية للتنمية والاتصالات (FEMNET)، ومؤسسة أرض الإنسان هولندا (TdH-NL)، ويهدف إلى تحويل الأعراف الاجتماعية في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في شرق أفريقيا (أوغندا، إثيوبيا وكينيا)، وغرب أفريقيا (غانا، ومالي، وسيراليون وليبيريا)، ومنطقة الشرق الأوسط (لبنان، والأردن ومصر). ويستند التقرير كذلك إلى الاعتبارات والنتائج التي توصلت إليها أنشطة «هي تقود» ويسترشدها، كما يدعم التحديد الفعال لخطوط الاستقصاء الرئيسية. هذا ويمثل التقرير نقطة انطلاق لمكون بحثي أكبر في إطار مشروع «هي تقود»، يتطرق إلى الأسرة، والمجتمع والمؤسسات.

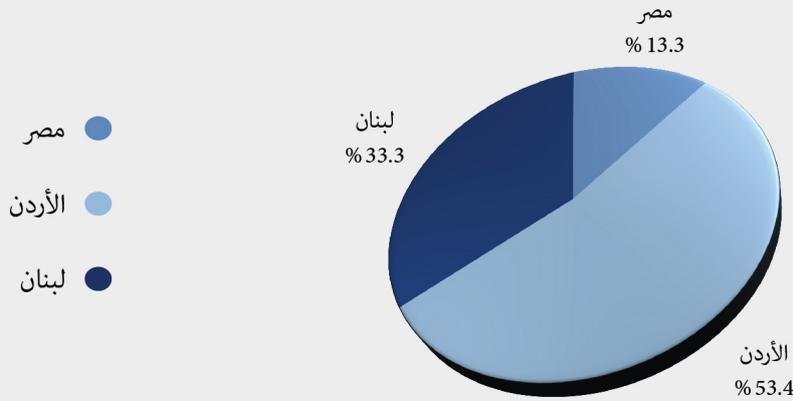
يهدف التقرير إلى:

1. توفير رؤى وتوصيات لصانعي السياسات والجهات المعنية حول طرق مساهمة الأسر في دعم القيادة النسائية الشابة في الأردن، ومصر ولبنان ودعم هذه المساهمة.
2. إعلام صانعي السياسات والجهات المعنية بشأن عوامل تمكين القيادة النسائية في المجتمع والعقبات التي تحول دون ذلك، من أجل دعم دور أكثر فعالية للفتيات والشابات في أسرهن ومجتمعاتهن، فضلاً عن تعزيز قدرتهن القيادية.
3. فهم كيفية تأثير التحولات في الديناميكيات الاجتماعية والتوجهات الإقليمية على الأدوار القيادية للفتيات والشابات في الأردن ولبنان ومصر، من أجل التوصل إلى فهم أفضل حول آليات تطور الأعراف والمعايير الاجتماعية.

المنهجية

لجأ البحث إلى منهجيات نوعية لجمع البيانات من المصادر الرئيسية والثانوية معاً. وقد جرت على وجه التحديد 23 مقابلة شبه منظمة مع فتيات وشابات من البلدان المستهدفة الثلاث، بالإضافة إلى إجراء 5 مقابلات مع مقدمي معلومات رئيسيين من آباء وأمهات من البلدان الثلاث للتحقق من أدوار الأسرة، والوالدين خاصة، في تعزيز القيادات النسائية. وقد تم تعزيز النهج النوعي والتأكد من صحته من خلال مراجعة شاملة للمراجع والمنشورات المتاحة، والوثائق المحلية والدولية، والتقارير الحديثة بشأن المواضيع الرئيسية التي تناولها هذا التقرير.

توزيع المستجيبين حسب البلد



جدول المحتويات

2	الملخص التنفيذي
2	دور الأسرة في تشكيل القيادة النسائية
3	ما أهمية دور الأسرة في القيادة النسائية؟
4	1- دعم الأسرة لمشاركة المرأة في الحياة العامة
4	تنمية القيادة: الأسرة والمجتمع
4	الواقع الاقتصادي: الأسرة والديناميكيات الاجتماعية
6	2- نماذج مؤثرة: تمهيد الطريق أمام القيادة النسائية الشابة
6	تعلم القيادة في المنزل: الأم بوصفها نموذجاً يحتذى به
6	تعلم القيادة خارج سياق الأسرة
6	سد الفجوة بين الأجيال عن طريق الشمول الرقمي
8	3- الأسرة والتعليم والتغيير بين الأجيال
8	رعاية القيادة والتغيير عبر الأجيال
9	القوة التحويلية للتعليم
11	الخلاصة والتوصيات
14	المراجع

الملخص التنفيذي

دور الأسرة في تشكيل القيادة النسائية

للأسرة دور حاسم في تعزيز القيادة النسائية في العالم العربي، فهي توفر الدعم العاطفي والمادي والنفسي الذي يُمكن الشباب من التغلب على التحديات المجتمعية وتقلد الأدوار القيادية. وتعمل الأسر باعتبارها نظام الدعم الرئيسي على حماية الشباب من أحكام المجتمع ورعاية بيئات خصبة تدعم النجاح. ويعتبر هذا الدعم بالغ الأهمية في المجتمعات التي تحدّ فيها المعايير والأعراف التقليدية من فرص المرأة في المجال العام أحياناً.

النتائج الرئيسية

يشكّل دعم الأسرة جزءاً لا يتجزأ من تنمية المهارات القيادية لدى الشباب في الأردن، ولبنان ومصر. ويشير هذا البحث إلى أن جميع الفتيات والشابات اللاتي جرت مقابلاتهنّ يحصلن على أشكال مختلفة من الدعم من أسرهنّ. يعد هذا الدعم أساسياً في مساعدتهن على الاستفادة من إمكانيتهنّ، والتغلب على التحديات، والمشاركة بفعالية في الأنشطة القيادية. وكثيراً ما توفر الأسر دعماً في مواجهة ضغوط المجتمع وأحكامه، ما يؤدي إلى تعزيز ثقة الشباب في أنفسهنّ وقدرتهن على الانخراط في الحياة العامة.

- غالباً ما يُشار إلى الأمهات باعتبارهنّ قدوة أساسية لتجسيدهن التضحية والتفاني بما يلهم بناتهنّ. وإن لوجود شخصية الأم الداعمة تأثيره الخاص، فهو لا يوفر نموذجاً للقدرة على الصمود والالتزام وحسب، بل يوفر أيضاً حماية من الأحكام الخارجية والضغوط الاجتماعية السلبية.
- يبرز التعليم بوصفه قوة تحويلية في حياة الشباب، فيسلط الوالدان الضوء على أهمية التحصيل العلمي وفهم دوره الأساسي في التغلب على العقبات المجتمعية وتعزيز القدرات القيادية.
- الاستقلال المالي هو عامل آخر يحظى بتقدير كبير من الأسر ويعتبر ضرورياً للنمو الشخصي والمهني للشابات.
- الشمول الرقمي وإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا مهمان كذلك في تنمية مهارات القيادة بين الشباب. ويسلط البحث الضوء على الأثر الإيجابي لمحو الأمية الرقمية والتكنولوجيا على تنمية القيادة وتطويرها.

التوصيات

- تطوير وتمويل المبادرات التي تُقدّر وتعزز الدور الحاسم الذي تلعبه الأسرة في تنمية قيادة المرأة أمر غاية في الأهمية.
 - تعزيز النماذج الإيجابية هو أمر من الأهمية بمكان أيضاً، إذ ينبغي تنفيذ برامج التوجيه والإرشاد التي تستفيد من تأثير الأمهات والنماذج النسائية الأخرى.
 - إنشاء منتديات للحوار بين الأجيال يمكن أن يسد الثغرات القائمة بين أولياء الأمور والأطفال فيما يتعلق بالطموحات والتحديات لدى الفتيات.
 - تعزيز الشمول الرقمي للشابات وأسرهنّ بالترويج لبرامج محو الأمية الرقمية وضمان المساواة في الوصول إلى التكنولوجيا من خلال السياسات المبتكرة والدعم المالي هو أمر ضروري.
- وعن طريق التطرق إلى هذه الجوانب، يمكن لصانعي السياسات والجهات المعنية تعزيز القدرات القيادية لدى الشباب في العالم العربي إلى حد ملحوظ، الأمر الذي يؤدي إلى دفع عجلة التقدم الثقافي، والاقتصادي والاجتماعي.

ما أهمية دور الأسرة في القيادة النسائية؟

يُشكل العالم العربي اليوم بيئة معقدة ومتغيرة تسعى فيه الفتيات والشابات جاهدات، على الرغم من الحواجز الثقافية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة، إلى الحصول على فرص القيادة مع إصرارهنّ على التعبير عن إمكانياتهنّ الكاملة في مختلف مجالات صنع القرار، بدءاً من الأسرة وصولاً إلى المنظمات المجتمعية وخارجها. وقد ركزت الحكومات والمجتمعات في العقود الماضية بشدة على حشد هذه الإمكانيات والمواهب وتعظيمها، مع تقديم دعم أكبر لقيادة المرأة ومشاركتها في جميع جوانب الحياة العامة وداخل الأسرة، سواء من مقدمي الرعاية المباشرين أو من شبكة الأقارب الأوسع. وفي الواقع، باعتبار الأسرة شبكة الأمان الرئيسية ومزوّد القيم المشتركة، والأعراف والمعايير المجتمعية، والاستقرار، وفرص التشبيك وإقامة الروابط والعلاقات، فإنها تلعب اليوم دوراً حاسماً في دعم وتشكيل فرص الشباب ليُصبحن قيادات. وقد يتخذ هذا الدعم أشكالاً مختلفة: إذ قد يكون مالياً أو عاطفياً أو نفسياً، فلوالدين دور هام في نجاح بناتهما وتعزيز مشاركتهنّ الأكبر في المجال العام. ويمكن للأسرة أن تكون عاملاً حاسماً في إيجاد بيئة مواتية تتقلد فيها المرأة بفعالية مناصب قيادية ضمن الأعراف والمعايير المالية والمجتمعية والثقافية، وخارجها.

تعمل القيادات بدعم من أسرهنّ، وتقديم تصورات ووجهات نظر مختلفة وفريدة من نوعها، على مواجهة التحديات وتعزيز الابتكار، ما يضمن أن تعود مشاركتهنّ بالنفع على المجتمع ككل وأن تُلهم الأجيال القادمة، وجميعها خطوات حاسمة لتحقيق التقدم المستدام والإحياء الثقافي والفكري المتجدد للعالم العربي. تشكل قيادة المرأة عنصراً حيويّاً بالفعل في هذه النهضة، إذ تُعد المرأة محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي والمساواة، فضلاً عن كونها صانعة للسلام ووسيلة إسهام في تعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي. ولا يُفهم في هذا السياق أن قيادة المرأة تعني قدرتها على الوصول إلى مناصب وظيفية رفيعة المستوى أو أن تُصبح قائدة سياسية، بل تعني وبصورة أوسع قدرة الفتيات والشابات على إسماع أصواتهنّ، والتحدث عن أنفسهنّ والآخرين، وتولي مناصب قيادية بفعالية، وإدارة شؤونهنّ المالية، والاستفادة من مهارتهنّ الفكرية والعملية، والتغلب على التحديات والعقبات اليومية التي يواجهنها، وتحقيق نتائج هادفة لأنفسهنّ وللآخرين. وعلى الرغم من صعوبة قيادة المرأة، إلا أنها شرط أساسي لتحقيق المساواة الحقيقية بين الجنسين وتحقيق تطلعاتها على نحو كامل. وإن فهم التفاعل بين الأسرة والمعايير الاجتماعية في تعزيز قيادة المرأة هو أمر بالغ الأهمية لتحسين فهم التحولات الأوسع نطاقاً ضمن العالم العربي الديناميكي اليوم.¹

دور الوالدين في قيادة الشباب

الفترة	العوامل الداعمة	العوامل المعيقة
المشاركة العامة/المدنية	تشجيع الابنة على المشاركة في الأنشطة العامة والمدنية.	فرض قيود على الحركة.
التغلب على الصور النمطية	تحدي الأدوار الجندرية التقليدية للمرأة والرجل وتشجيع السعي إلى الحصول على مهن وتقلد أدوار قيادية متنوعة.	تعزيز الأدوار الجندرية التقليدية وتثبيت الطموحات المهنية.
فرص التعلم	توفير إمكانية الوصول إلى الفرص التعليمية والتعلمية ودعمها، بما في ذلك الأنشطة اللامنهجية.	الوصول المحدود إلى الموارد التعليمية نظراً للتهemis الجغرافي.
الحماية	ضمان احترام خصوصية الابنة وحمايتها.	الحماية المفرطة خوفاً من التعرض للتحرش أو العنف، ما يحدّ من المشاركة في الأنشطة.
تقاسم المسؤولية	تقاسم المسؤوليات المنزلية، وتعليم التوازن والدعم المتبادل في الحياة الشخصية والمهنية.	الترويج لفكرة تضحية المرأة، وإعطاء الأولوية لأسرتها بدلاً من طموحاتها الشخصية.
الحوار بين الأجيال	المشاركة في محادثات مفتوحة وبناءة مع البنات وتقدير آرائهنّ وبناء الثقة.	التواصل المحدود وعدم تخصيص الوقت الكافي للتبادلات الهادفة مع البنات.

1 تحدث التغييرات في بُنية الأسرة التقليدية على نطاق عالمي، وتُعرّضها سمات اقتصادية واجتماعية وسياسية. للحصول على فهم شامل، انظر رشود الخريف، وأشرف عبد السلام، ومحمد فضل عبد الرشيد (2020). التحول الديمغرافي في الأسرة في المملكة العربية السعودية: القضايا والمخاوف الناشئة، «سبح جرنال»، المجلد 10(1)، 2020.

الأسرة والأعراف المجتمعية وقيادة الشابات

1. دعم الأسرة لمشاركة المرأة في الحياة العامة

يتزايد تطلع النساء الشابات في العالم العربي المعاصر إلى إظهار مهاراتهم والمشاركة في عملية صنع القرار في أسرهن ومجتمعاتهن وبلدانهن، الأمر الذي يشير إلى تحول ثقافي إيجابي في منطقة تدفعها الثورة الصناعية الرابعة بقوة اليوم.² وفي هذا السياق، فإن المعايير الاجتماعية هي المبادئ التوجيهية غير الرسمية التي تُشكل سلوكيات الأفراد، ولها أثر كبير على المجالين العام والخاص في آن معاً، وتؤثر على قدرة الأفراد على الوصول إلى الموارد والسلطة وإدراكهم لقدراتهم.³ وقد يكون دور المعايير الاجتماعية في المجتمع هاماً بما يشير إلى تفاعل معقد يدعو إلى المزيد من الاستكشاف والنقاش.⁴ يُلقى القسم التالي الضوء على العلاقة بين دور الأسرة في دعم قيادة المرأة والمعايير الاجتماعية التي تشكل المجال العام، مع تركيز خاص على دور المجتمع، والديناميكيات الاجتماعية والجوانب الاقتصادية في كل دولة مستهدفة.

تنمية القيادة: الأسرة والمجتمع

”بالنسبة للسفر وحرية التنقل، فأنا أشجعها طالما أنها قوية وقادرة على تحقيق أهدافها، فنحن نثق بها. في مجتمعنا، تسافر الكثير من الفتيات للعمل أو الدراسة في الخارج.“

(أب من لبنان)

بناءً على البيانات المجموعة، تُشارك جميع الفتيات والشابات البالغ عددهن 23 فتاة وشابة، بدرجات متفاوتة، في شكل من أشكال القيادة في مجتمعاتهن. وقد أُقرت جميعهن بشدة بتلقي الدعم الكبير من أسرهن للاستفادة من إمكاناتهن، والتغلب على التحديات أو المواقف الصعبة، وإدارة مواردهن المالية والمشاركة بشكل فاعل في التجارب التي تساعد في إسماع أصواتهن -وأصوات الآخرين كذلك. تنعكس هذه المشاركة عالية المستوى للفتيات في الأنشطة التي تساعد على تنمية

مهارتهن القيادية في المشاركة النشطة لأسرهن في المجال العام في 3 حالات فقط من أصل 23 حالة مشاركة في هذا البحث؛ وعزت المستجيبات المتبقيات عدم المشاركة في هذه الفرص إلى النقص في الوقت أو الموارد. ومع ذلك، فإن هذا الاختلاف لا يمنع الأسر من تعلم واستيعاب المفاهيم والمعرفة الموجودة حول القيادة، وتمكين المرأة، وتطوير الذات من خلال التجارب الحياتية لبناتهن، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تغيير مثمر وإيجابي في الأسر والذي قد يكون مفيداً للمجتمع في السنوات القادمة. أبرزت أكثر من نصف المستجيبات الموقف الإيجابي لأسرهن فيما يتعلق بمسائل مثل الدعم المادي، والسفر والتنقل، ومشاركتهن الأنشطة كقيادات في مجتمعهن والمجال العام. وفي حين تُدرك الفتيات والشابات ثقل المعايير الاجتماعية (لأسيما في الأحياء، والقرى الصغيرة وبين الأقارب)، فقد اعترفن بأنه يُسمح لهن بالخروج والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية (التفهيمة، والرياضة والحراك المجتمعي)، أو تلقي الدعم المالي عند توفره لدعم طموحاتهن، أو التنقل في المواصلات للوصول إلى الجامعة والمدارس حتى وإن كانت تقع في مدن وقرى أخرى؛ إذ يُدرك أولياء أمورهن أهمية اكتساب الخبرة لتحقيق أهدافهن المستقبلية. وينطبق هذا على المستجيبات اللبنانيات بصفة رئيسية، في حين أشارت الفتيات والشابات الأردنيات إلى بعض الصعوبات التي يواجهنها في التنقل في أرجاء البلاد دون أن يرافقهن أخوتهن أو أبائهن. أما في مصر، فقد قالت 7 من أصل 7 فتيات وشابات أجريت معهن مقابلات بوجود شكل من أشكال تقييد الحركة (تراوح بين التقييد المتوسط إلى الشديد).

وإلى جانب اهتمام الأسر بدعم الطموحات القيادية للفتيات والشابات، فإن المجتمع يلعب كذلك دوراً حاسماً في ديناميكيات القيادة، لكونه العنصر الرئيسي الذي يوجّه السلوكيات الاجتماعية. وفي الواقع، ثمة فهم أكبر من جانب المجتمع والأسرة الأوسع لأهمية الحركة واكتساب الخبرة للفتيات والشابات اللاتي يسعين إلى الوصول إلى الاستقلال المالي، وتحقيق الإنجازات المهنية، والمساهمة في رفاهية الأسرة. ولم يذكر أولياء الأمور سوى في حالات قليلة فقط مواقف تدل على السلوك المجتمعي التقييدي فيما يتعلق بقراراتهم بالسماح للفتيات والشابات بالدراسة، أو العمل أو التنقل بمفردهن (حتى أثناء الليل)، أو اتباع مسارات مهنية غير تقليدية. وفي تلك الحالات، أكد أولياء الأمور بشدة استعدادهم للتغلب على الصور النمطية ومواصلة دعم بناتهم في مواجهة ضغوط المجتمع. وقد أفاد عدد من الجهات الفاعلة في المنطقة (الأمم المتحدة

2 المشاركة السياسية النسائية تلهم الثقة في القيادة السياسية النسائية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، «الباروميتر العربي» 2023. <https://www.arabbarometer.org/2023/03/Arab-World-citizens-change-their-views-on-gender-political-roles-as-they-age-2>

3 اليونيسيف، تعريف الأعراف المجتمعية والمفاهيم ذات الصلة (Defining Social Norms and Related Concepts)، تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

4 معهد الصحة الإنجابية، المعايير الاجتماعية والصحة الجنسية والإنجابية والصحة لدى اليافعين والشباب: بناء جسر من النظرية إلى تصميم البرامج. التعلم التعاوني

للنهوض بالتغيير المعياري (Social Norms and AYSRH: Building a Bridge from Theory to Program Design. Learning Collaborative to Advance Normative Change)

، جامعة جورج تاون، واشنطن العاصمة، 2019.

5 من الآن فصاعداً GYW الفتيات والشابات

”من جوانب القلق الرئيسية بالنسبة لوالديّ هي حرية الحركة، لاسيما في الليل.“
(فتاة، 25 عاماً من لبنان)

والمجتمع المدني) بأن الأشكال المختلفة من العنف قد تحول دون وصول الفتيات والشابات إلى المساحات المجتمعية، والفرص التدريبية، والأهم من ذلك إلى الوظائف التي لا تقع على مقربة من مناطق سكنهنّ. وفي الحالات التي تُقيّد فيها الأسر حركة بناتها، فإن ذلك لا يُعزى إلى الأعراف المجتمعية، أو الانشغال بوصمة العار أو لومهنّ من المجتمع، بل إلى المخاوف الملموسة في كثير من الأحيان وذلك فيما يتعلق بالحيز العام، وخاصة العنف أو الحوادث المحتملة التي قد تحدث خارج المنزل.

عامة، تُدرك الأسرة والمجتمع مدى أهمية مشاركة الفتيات والشابات في المجال العام من أجل تحسين فرصهنّ المهنية وتوسيعها وتمكينهنّ. وقد كان ذلك جلياً في ردود الفتيات والشابات، فقد اعترفن بالدعم الكبير الذي يتلقينه من أسرهنّ ومجتمعاتهنّ الأقرب من حيث مشاركتهنّ النشطة في المجال العام والوصول إلى أقصى إمكاناتهنّ، سواء كناشطات، أو في البيئات التعليمية، أو المنظمات الثقافية أو المجال الرياضي.

الواقع الاقتصادي: الأسرة والديناميكيات الاجتماعية

”في الأوقات الاقتصادية الصعبة، يجب على البنات والأبناء الاعتماد على أنفسهم دون المساهمة بالضرورة في مصاريف المنزل [...] فعلى الفتيات أن يدرسن ويعملن حتى يتمكنّ من تغطية احتياجاتهنّ إذا لم تستطع الأسرة ذلك، وليس العكس.“
(أم من الأردن)

بصرف النظر عن الظروف الاقتصادية المتفاوتة، تحظى الحرية المالية للفتيات والشابات بقدر كبير من التقدير من قبل الأسر في 17 من أصل 23 حالة، حيث يدعم الوالدان الاثنان في جميع البلدان الثلاث بناتهما مادياً. وتتمتع الشابات بحرية إدارة شؤونهنّ المالية وتلقي الدعم الاقتصادي عندما يكون ذلك متاحاً، حيث يُقدّر الآباء بشدة أهمية واجباتهم ومسؤولياتهم. كما كان التعاون الوثيق في الأسرة، الذي يتقاسم من خلاله الآباء والأمهات الدخل والالتزامات المالية، هو الحال كذلك في جميع المقابلات التي جرت معهما في الأردن، ومصر ولبنان.

”الوضع الاقتصادي سيئ بالنسبة للجميع، ولكنني أبذل قصارى جهدي حتى لا يُحرم أطفالي من شيء.“
(أب من مصر)

وقمّزت مشاركة المستجيبات للدراسة من لبنان بمزيد من العمق إذ أبرزنّ الكيفية التي تُعزز بها الأزمة الاقتصادية في بلدهنّ شكلاً معيناً من القيادة النسائية ودعم الأسرة للفتيات المهتمات بمتابعة مسيرتهنّ المهنية أو البحث عن وظائف. ووفقاً لتقرير مرصد الاقتصاد اللبناني لعام 2021، كشف الانفجار الكبير لمرفأ بيروت في عام 2022 عن الوضع الهش للبلاد؛ والذي تفاقم جراء جائحة كوفيد-19 في عام 2019 والأزمة الاقتصادية العالمية الأسوأ منذ منتصف القرن التاسع عشر. ومع تضرر الأسر بشدة جراء الصعوبات المالية، تخضع ديناميكيات توزيع أعباء العمل والأدوار الجندرية في المنزل والمجال العام لإعادة تعريف جزئية، حتى في المناطق الأكثر محافظة والأقل تطوراً من البلاد.

” [...] توقفت عن استكمال دراستي بسبب الزواج، ولكنّ الأمور تغيرت الآن. فالجميع يذهب إلى العمل، والكثير من الأسر في لبنان تشجع الفتيات على ذلك.“
(أم من لبنان)

”من حيث الوضع المالي، تعمل الفتيات في لبنان الآن ويساعدن في نفقات الأسرة أكثر من ذي قبل بسبب الوضع الصعب.“
(أب من لبنان)

الأطر المؤسسية والقانونية

تم اتخاذ خطوات مؤسسية هامة مؤخراً لمكافحة العنف ضد المرأة في المجال العام. على سبيل المثال، وافق الأردن في عام 2023 على تعديل البند 6 من المادة 29 من قانون العمل، ودمج «التحرش الجنسي» في الحكم وإدراج غرامة تصل إلى 5 آلاف دينار أردني في حال وقع التحرش في مكان العمل.⁶

وبالمثل، عدلت مصر في عام 2023 قانون العقوبات لتغليظ العقوبات في حالات التحرش الجنسي والتنمر.⁷ فإذا حدث التحرش الجنسي في مكان العمل أو أثناء استخدام وسائل النقل العام، يفرض القانون الآن عقوبة لا تقل عن ثلاث سنوات من الحبس وغرامة قدرها 300 ألف جنيه مصري.

2. نماذج مؤثرة: تمهيد الطريق أمام القيادة النسائية الشابة

تعكس مسألة النماذج القيادية في العالم العربي واقعاً تحويلياً. إن وجود مثل هذه الشخصيات المحورية داخل الأسرة، وعادة ما تكون الأم، يُشكل نقطة انطلاق للنظر في كيفية تصور قيادة المرأة في المجالين العام والخاص في آن معاً، وخاصة في البلدان المستهدفة الثلاث. وعلى نحو مماثل، فإن كيفية تبني هذا السيناريو المتغير حول مفهوم قيادة المرأة وفهمه بين الأجيال هو جانب يجدر أخذه في عين الاعتبار، فهو مفيد لفهم خصوصيات المنطقة العربية اليوم.

تعلم القيادة في المنزل: الأم بوصفها نموذجاً يُحتذى به

في المرحلة التمهيدية لهذا البحث، حددت العديد من المستجيبات الشابات المشاركات في برنامج «هي تقود» من البلدان المستهدفة الثلاث أمهاتهن باعتبارهن القدوة الرئيسية لهن. يُنظر إلى الأم عموماً على أنها بطلنة مستعدة لتحمل الكثير والتضحية بكل شيء في سبيل مصلحة أبنائها، ورفاههم وتعليمهم. وبالتالي، يبدو أن فعالية النماذج القيادية والاعتراف بها فيما يتعلق بقيادة المرأة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمدى قربها، حيث أوضحت غالبية الفتيات والشابات أن وجود نموذج يُحتذى به وداعم في الأسرة له أثر خاص على قراراتهن، ففي وسع مثل هذه الشخصية أن توفر بالفعل الخصوصية، والحماية والبُعد عن التفاعلات السيئة والتدخلات السلبية من الأقرباء بعيدي الصلة والجيران والمجتمعات القريبة. وتشير هذه النتيجة الأولية إلى اعتراف واسع النطاق بالمرأة بوصفها قائدة في المنزل، في حين تعكس جزئياً تلك الفكرة المستمرة عن تضحية الأم وتفانيها من أجل رفاهية أبنائها. وقد ساعدتنا المقابلات التي جرت مع كل من الفتيات والشابات والأمهات، على فهم هذا الأمر بعمق أكبر وإلقاء بعض الضوء على المفاهيم والتصورات الحديثة للنماذج التي يُحتذى بها أيضاً خارج سياق الأسرة.

تعلم القيادة خارج سياق الأسرة

كما تبين من المقابلات شبه المنظمة، فقد أشارت غالبية المستجيبات من الفتيات والشابات إلى أن نماذج القيادة خارج السياق الأسري لها تأثير كبير على مسارهن القيادي. ففي حين أُشير إلى الأم في جميع الحالات تقريباً باعتبارها القدوة الرئيسية داخل الأسرة، أشارت الفتيات والشابات في 7 حالات إلى قادة المنظمات المحلية الصغيرة، والمنظمات المجتمعية والمنظمات التي تقودها النساء -من نساء ورجال على حد سواء- باعتبارهم نماذج يُحتذى بها ذات أثر ملحوظ؛ إذ حددت 3 من أصل 23 مستجيبة هذه النماذج في السياق التعليمي (المدرسة والجامعة) كما حددت اثنتان منهنّ النماذج أو القدوات في مجال الإعلام، فيما لم تُقدم ثلاث منهنّ أي إجابة. ومن المثير للاهتمام أن 4 مستجيبات حددن نماذج القيادة على المستويين المؤسسي والسياسي في بلدانهنّ المعنية. وفي العموم، أعربت المستجيبات من الفتيات والشابات عن تفاؤلهنّ العام بشأن

«بالنسبة لبناتي، لم يكن المجتمع يتوقع أي شيء منهن لأنهن فتيات ومن ذوات الإعاقة. لكنني أريد أن أثبت للعالم عكس ذلك: سوف يُصبحن قائدات. وللمؤسسات دور كبير تلعبه في ذلك كما أن الوضع الآن أفضل بكثير.»
(أم من الأردن)

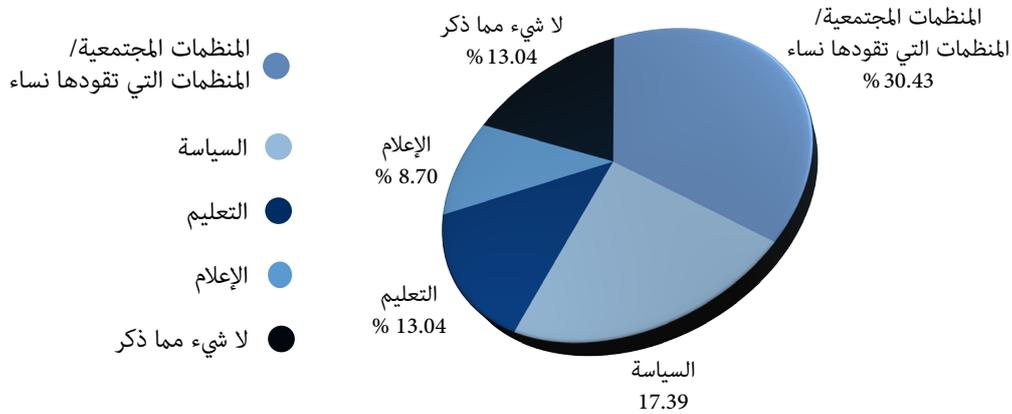
6 جوردان نيوز، مجلس النواب يُقرّ غرامة تصل إلى 5 آلاف دينار أردني للمتحرش جنسياً في العمل، 07/ 1031/ 2023. <https://www.jordannews.jo/Section-109/>

000-fine-for-sexual-harassment-at-work-27394-News/Lower-House-approves-up-to-JD5

7 نبيلة الجعفري، مصر تغلظ عقوبة التحرش الجنسي إلى 10 سنوات من الحبس. «العربي الجديد» 15/ 11/ 2023.

مستقبل تمثيل ومشاركة المرأة والشباب في المجال السياسي، مع إدراك حصول ديناميكية تحويلية في العالم العربي تتحدى التصور التاريخي للفضاء السياسي باعتباره مجالاً حصرياً للذكور والتخبة. وإن الغياب التاريخي للمرأة والشباب عن الحياة السياسية ما هو إلا نتيجة جزئية لانعدام اهتمام هاتين الفئتين بالسياسة؛ والأهم من ذلك تسليطه الضوء على سوء التمثيل المنهجي لفئة الشباب بأكملها في العالم العربي لأسباب مختلفة. ويتمثل أحد الأسباب في ذلك في الأهمية الممنوحة للعمر (وما يترتب على ذلك من الافتقار إلى الخبرة)، فضلاً عن الأزمات الأخرى من الإقصاء مثل النوع الاجتماعي و/أو الإعاقة. وغالباً ما تفرض الاحتياجات الخاصة والظروف المحددة عقبات إضافية أمام نمو وتطور الفتيات والشابات كقيادات، حيث يتعين عليهن إثبات أنفسهن لا كفتيات في وسط يهيمن عليه الذكور وحسب، ولكن أيضاً، في بعض الأحيان، كأشخاص ذوي احتياجات خاصة في بيئات يصعب للغاية الوصول إليها. ويمكن للأسرة أن تضطلع بدور هام في تشكيل الحوار الدولي لإشراك الشباب، ما يعني دعم تمثيل أوسع للمرأة في الساحتين العامة والسياسية.

توزيع نماذج القدوة لدى الفتيات والشابات داخل الأسرة وخارجها



سد الفجوة بين الأجيال عن طريق الشمول الرقمي

في الإمكان أيضاً تعزيز تمثيل المرأة ومشاركتها الفاعلة في المجال العام في المناصب القيادية عبر تحقيق مساواة أكبر في الوصول إلى وسائل الإعلام الجديد. وفي الواقع، يبدو أن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز فرص القيادات النسائية وتقديم نماذج يُحتذى بها للفتيات والشابات في المنطقة -على حد تعبير المستجيبات- هو مجال دائم التغيير. على الرغم من إدراك وجود تمثيل أصغر للقيادات النسائية العربية عبر الإنترنت مقارنة بنظيراتها الغربية، أبدت معظم الفتيات والشابات المشاركات في جمع البيانات تفاؤلاً بشأن احتمال زيادة الحضور عبر الإنترنت في المستقبل مشيرات إلى أمثلة إيجابية والعوامل التي تساهم في هذا التغيير، وخاصة التحول التكنولوجي السريع. كذلك، وكما أشار معظم الآباء والأمهات الذين جرت مقابلات معهم تقريباً، فإن قدرة الفتيات والشابات على الوصول إلى التكنولوجيا وأجهزتها، والتعامل معها تمثل فرصة للأسرة بأكملها أيضاً، فوصول النساء إلى القوى العاملة، والتعليم الرقمي الشامل، وتجارب التعلم مدى الحياة، هي جميعها ذات تبعات مباشرة على رفاهية الأسرة بأكملها.

حقيقة، يمثل الشمول الرقمي فرصة ملموسة للأسرة بأكملها كذلك، وقد قالت المستجيبات في كثير من الحالات إن أولياء أمورهن على استعداد لاكتساب المعرفة الرقمية من خلال تبادل المعارف مع بناتهم وأبنائهم. ومع ذلك، فما تزال فوائد التكنولوجيا غير موزعة بالتساوي نظراً للافتقار إلى البنية التحتية، والتهميش الجغرافي، ونقص الثقافة الرقمية والعجز عن تحمل تكاليف الأجهزة، بما يؤدي بدوره إلى تهميش المجتمعات الصغيرة، والفقيرة، وكبار السن والأشخاص من ذوي الإعاقة في الأساس.⁸ يساعد الإدماج واسع النطاق للتقنيات الرقمية في الأجهزة المؤسسية والتعليمية والعامة على نحو ملحوظ في تعزيز القدرة التنافسية للدول، ورفع معرفة مواطنيها بالتكنولوجيا، ومنحهم إمكانية الوصول إلى قدر أوسع من المعارف، ومساعدة الشباب على دخول سوق العمل في صورة باحثين عن عمل، أو عاملين أو ريادةيين.

8 برايس ووترهاوس كوبر PWC، سد الفجوة الرقمية: حالة الشمول الرقمي في منطقة العالم العربي، 2022. <https://www.pwc.com/m1/en/publications/bridging-digital-gap-state-digital-inclusion-Arab-World-region.html>

الأطر المؤسسية والقانونية

يتم التصدي لمسألة ضعف التمثيل السياسي للمرأة من خلال إدخال نظام الكوتا بشكل متزايد في نصف دول جامعة الدول العربية (11 من أصل 22)؛ مع إدخال أنظمة انتخابية مختلفة كذلك تتضمن مقاعد للمرأة منذ أوائل العقد الأول من القرن الحالي لتشجيع المشاركة الأوسع الفاعلة للنساء في المجال السياسي والتمثيل البرلماني. وقد شهدت العقود الأخيرة زيادة في عدد النساء في برلمانات المنطقة العربية. وكان إدخال نظام الكوتا عنصراً أساسياً في مساعي الحكومة لتعزيز مشاركة الشباب، كما أن عوامل أخرى مثل التواجد في وسائل الإعلام الجديد، تفتح الطريق أمام فئة متزايدة من الشباب والنساء للمشاركة في الحياة السياسية. وفي عام 2021، ووفقاً لتقرير الاتحاد البرلماني الدولي بشأن مشاركة الشباب في البرلمانات الوطنية، كان 16.4% من أعضاء البرلمانات في العالم العربي تحت سن 40 عاماً⁹، مع وجود فرصة كبيرة للتحسين في السنوات القادمة.

3. الأسرة والتعليم والتغيير بين الأجيال

يتناول هذا القسم الديناميكيات المتطورة بين الأجيال فيما يتعلق بالأدوار الجندرية، والتعليم والقيادة. وقد كشف البحث من خلال المقابلات عن تغيير كبير في المواقف بين الأجيال يوضح الطرق التي يتعلم بها أولياء الأمور من بناتهم في وقتنا الحالي، والسبل التي يدعمون بها تطلعاتهن بطرق غير مسبقة.

رعاية القيادة والتغيير عبر الأجيال

كشف البحث عن ميل متزايد بين الأسر لتقبل قيادة المرأة وتشجيعها، بدعم من عوامل اقتصادية، وثقافية واجتماعية مختلفة. وفي جميع الحالات تقريباً، تُسبت سمات القيادة إلى كل من الرجال والنساء على قدم المساواة، ما يسلط الضوء على عدم وجود التمييز في هذا الصدد من وجهة نظر المستجيبات. وكشفت نسبة صغيرة فقط من الفتيات والشابات عن استمرار المعتقدات الاجتماعية والتمييز بين الجنسين فيما يتعلق بمفهوم القائد ومن صاحب الحق في تسميته بهذا اللقب. علاوة على ذلك، سلط كل من أولياء الأمور والفتيات والشابات أثناء المقابلات الضوء على التغيير الملحوظ الحاصل بين الأجيال في الدول المستهدفة الثلاث.

”ثمة فرق كبير بين جيلنا وجيل ابنتي. فقد كانت العادات والتقاليد أكثر صرامة وكان من العار أن تدرس الفتيات وتعمل. وكان طموحنا أن نكون ربوات بيوت وأن نحافظ على تماسك الأسرة. ولكن الأمور تغيرت الآن.“
(أم من الأردن)

وقد حدد كل من الفتيات والشابات وأولياء الأمور سمات مماثلة أساسية في القائد، مع وجود اختلافات طفيفة تتعلق بعنصر النوع الاجتماعي. وقال الآباء والأمهات في 5 من أصل 5 حالات إنهم كانوا في الماضي يفتقرون تماماً إلى المعرفة حول قيادة المرأة أو مشاركتها كقائدة على مستويات مختلفة في المجتمع، ما يعكس فهماً وتطوراً حديثين لفاهيمها. والجدير بالذكر تأكيد الأمهات في جميع المقابلات الرئيسية على قدرتهن على تعريف القيادة وفهمها بفضل تجارب بناتهن، الأمر الذي يبرز وجود صلة هامة وتبادل للمعرفة بين الأجيال المختلفة من النساء في جميع البلدان المستهدفة الثلاث.

”في الماضي، لم يكن لدينا رأي [بشأن القيادة]، ولكن، بناتي هن صديقاتي وأراوهن مسموعة.“
(أم من الأردن)

9 إينورا بانفي، نظام الكوتا في المنطقة العربية: المنطق والإيجابيات والتحديات، سلسلة مدونات القيادة النسائية، منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض)، عمان 2023.

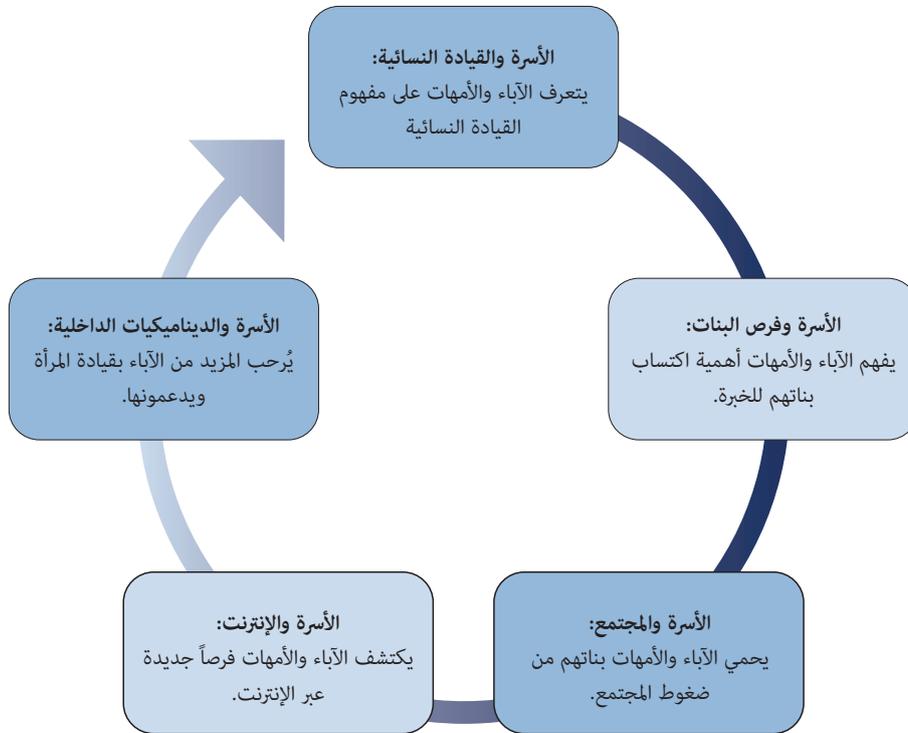
10 الاتحاد البرلماني الدولي، مشاركة الشباب في البرلمانات الوطنية، 2021 <https://www.ipu.org/youth2021>

الأطر المؤسسية والقانونية

على الرغم من أهمية التعليم بالنسبة لرفاهية الأسر والمجتمع، إلا أنه ما يزال بعيداً عن دعم الشباب رسمياً وسدّ الفجوات القائمة في التوظيف مما يُتيح للمواطنين ذوي التعليم الجيد تدعيم دراساتهم بوظائف مطابقة لمهاراتهم. ولهذا السبب، شرعت وزارة التربية والتعليم الأردنية في السنوات الماضية في مبادرة طموحة لإصلاح نظامها التعليمي بما يتماشى مع خطة التعليم الاستراتيجية للأعوام 2018-2025 والهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. وعلى نحو مماثل، بدأت مصر إصلاحاً شاملاً للتعليم في إطار مبادرة التعليم 2.0¹² التي تهدف إلى الانتقال من التعلم التقليدي إلى نظام يركز على التفكير النقدي، وحل المشكلات ومحو الأمية الرقمية. وفي لبنان أيضاً، وعلى الرغم من التحديات الهيكلية التي تواجهها الدولة، تعمل الحكومة على تحديث المناهج، وتحسين البنية التحتية للمدارس، وتعزيز برامج تدريب المعلمين. وقد جرى بالفعل اتخاذ خطوات هامة ولكن ما يزال هناك مجال لتحسين المؤسسات التعليمية لتزويد الأجيال الشابة بالمهارات المفيدة التي تستجيب لاحتياجات السوق. وإن من شأن توسيع نطاق الإدماج في الإنتاج الاقتصادي وتحسين جودة التعليم أن يساعد الفتيات والشابات على دخول القوى العاملة، وتعزيز أعمالهن، واستخدام مهارتهن، وتحقيق استقلالهن المالي، وزيادة حضورهن في المجالات التي يُهمن عليها الذكور تقليدياً.

رحلة تحول الأسرة نحو تقبل القيادة النسائية

توضح هذه الدورة الدور المتغير للأسر في دعم وتنمية الإمكانات القيادية لدى الشابات، مع تسليط الضوء على المراحل والجوانب المختلفة لهذه الرحلة التحويلية.



12 اليونيسف، التعليم 2.0: التعليم المبني على المهارات والتعلم الرقمي (مصر)، 2021. <https://www.unicef.org/documents/education-20-skills-based-education-and-digital-learning-egypt>

الخلاصة والتوصيات

يسلط البحث الإجمالي الحالي الضوء على قضايا محددة خاصة بالدول الثلاث المختلفة التي يستهدفها المشروع، وتشير الصورة العامة التي تظهر من البيانات التي تم جمعها إلى علامات على الانتقال من الماضي القريب الذي اتسم بالالتزام بالتقاليد والأعراف المجتمعية، إلى النهج المعاصر الذي تحفزه عوامل عامة أو عرضية. وإن الأوضاع السياسية المختلفة، والنزاعات، والرقمنة والعودة جميعها عوامل رئيسية في إحداث التغيير. وكما يتضح، فإن الأسرة هي أول من يتأثر بهذه التغييرات. فقد كانت الأسرة تاريخياً تُمثل شبكة أمان وإطار لأفرادها من حيث العادات، والسلوكيات، والالتزام بالتقاليد والأعراف المجتمعية، وإن هذا الجزء الأساسي من المجتمع أخذ حتماً في التحول اليوم. وتعد هذه الديناميكية مثيرة للاهتمام على وجه خاص إذا ما نظرنا إليها من منظور يُقارن بين الأجيال، والذي يساعدنا في فهم كيفية تغير تصورات الأسر، لاسيما فيما يتعلق بالمرأة في مناصب القيادة، كما كان واضحاً في ردود الآباء والأمهات.

1. دعم الأسرة لمشاركة المرأة في الحياة العامة

- تشارك جميع الفتيات والشابات البالغ عددهن 23، بدرجات متفاوتة، في شكل من أشكال القيادة في مجتمعاتهن.
- تلقت جميع الفتيات والشابات البالغ عددهن 23 أشكالاً مختلفة من الدعم من أسرهن (العاطفي، المالي). تحظى حرية المرأة المالية بتقدير خاص، ويعود ذلك إلى عوامل اقتصادية محددة في الدول الثلاث.
- تؤكد جميع الفتيات والشابات البالغ عددهن 23 وجميع أولياء الأمور الخمسة أن الأسرة هي نظام الدعم الرئيسي للفتيات، بحيث تحميهن من أحكام المجتمع، أو وصمة العار أو اللوم. وفي حال استمرار بعض القيود (على سبيل المثال على الحركة)، فإن ذلك يعكس مخاوف ملموسة تتعلق بالحيز العام (العنف، أو الحوادث المحتملة التي قد تحدث خارج المنزل)، ولا ينبع من الأعراف المجتمعية الصارمة.

التوصيات

- تطوير وتمويل المبادرات التي تُعزز نظام دعم الأسرة، مع الاعتراف بدورها الحاسم في تنمية قيادة المرأة. ويمكن أن تشمل هذه المبادرات أنشطة تعترف بالدور الرئيسي للوالدين وتزيد الوعي به، وترفع من مكانة الأكثر دعماً منهما، وتضمن مشاركتهما في الأنشطة ذات الصلة والمحددة.
- تحسين السلامة العامة من خلال تحسين إضاءة الشوارع وتوفير خيارات آمنة لوسائل النقل؛ إذ يمكن أن يساعد ذلك في تهدئة مخاوف الأسر بشأن سلامة المرأة في الأماكن العامة، مما يُتيح قدرأ أكبر من الحرية للمشاركة في المجال العام. وقد يُسهم إشراك الفتيات والشابات في برامج اللامركزية عند تنفيذها في التصدي لمخاوف السلامة العامة فضلاً عن المسائل الأخرى المتعلقة بالتحرش الجنسي وغيرها من أشكال العنف القائم على التمييز بين الجنسين.
- الترويج للدور المحوري الذي تلعبه الأسر في دعم القيادات النسائية، من خلال حملات الإعلام والتثقيف والاتصال الموجهة، مع تسليط الضوء على القصص الإيجابية للأسر والقيادات النسائية، والتركيز على مساهمتها في تنمية المجتمع.

2. نماذج مؤثرة: تمهيد الطريق أمام القيادة النسائية الشابة

- تعتبر أكثر من نصف الفتيات والشابات الأم قدوتهن الرئيسية، على الرغم من ارتباط ذلك بالفكرة المعقدة والشائعة عن التضحية؛ إذ تعتبر الفتيات والشابات أن وجود مثل هذه القدوة في المنزل يؤثر على قراراتهن المستقبلية خاصة، ويوفر الحماية أيضاً ضد الأحكام الخارجية والتفاعلات المجتمعية السيئة.
- تُحدد غالبية الفتيات والشابات نماذجهن بأولئك العاملين في المنظمات المجتمعية ومنظمات المجتمع المدني، ويعتبرن أنهم أساسيون للنهوض بالمجتمع.
- تُعرّف أكثر من نصف الفتيات والشابات المجال السياسي بأنه مساحة لتنمية تمثيل الشباب والنساء، مع احتفاظهن بنظرة متفائلة للمستقبل وإدراكهن أن العالم العربي يمر بديناميكية تحويلية.
- تقول جميع الفتيات والشابات البالغ عددهن 23 إن وسائل التواصل الاجتماعي والحضور الإلكتروني للمرأة عبر الإنترنت يمكن أن يكون له تأثير على تطلعاتهن إلى المناصب القيادية. وعلى الرغم من عدم وجود مثل هذا الحضور، إلا أن الفتيات والشابات متفائلات بالمستقبل. وكذلك، يُدرك جميع الآباء والأمهات تقريباً أهمية التحول الرقمي، والتكنولوجيا الشاملة، وفرص التعلم مدى الحياة، والوصول المتكافئ إلى الأجهزة الرقمية، ويؤكدون فوائدها في الارتقاء بالقدرات القيادية لدى كل من الأسرة والابنة.

التوصيات

- تطوير برامج إرشادية تتضمن الأمهات اللواتي يُعتبرن قدوة في مجتمعاتهن. ويمكن لهذه البرامج أن تساعد الأسر الأخرى والمجتمع على إدراك أهمية القيادة النسائية، فضلاً عن الاستفادة من دور الأمهات بوصفهن شخصيات مؤثرة.
- إنشاء شبكة من المنظمات المجتمعية والأسر التي تشجع وتأخذ في عين الاعتبار مساهمة الأمهات في تعزيز التغيير الثقافي والاجتماعي الأكثر فعالية فيما يتعلق بقيادة المرأة في الأسرة والمجتمع.
- رعاية التعاون والتشبيك مع المؤثرين والمنافذ الإعلامية لإنشاء ومشاركة قصص ملهمة للقيادات النسائية من المنطقة لإبراز الدور الداعم الذي لعبه كل من الأمهات أو الآباء في ذلك. تشجيع إنشاء المحتوى الذي يُبرز القيادات النسائية الناجحة من جميع الأعمار في مختلف المجالات (الإعلام، والتعليم، وريادة الأعمال والسياسة وما إلى ذلك)، لمساعدة المجتمع على تقدير إنجازات النساء والاحتفاء بها، وإلهام الأجيال الشابة، وتغيير التصورات الثقافية.
- إنشاء برامج محو الأمية الرقمية والترويج لها من أجل تمكين الفتيات والشابات من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات عبر الإنترنت بأمان وفعالية لغايات القيادة والمناصرة؛ بالإضافة إلى ضمان المساواة في الوصول إلى التكنولوجيا بالنسبة للأسر من خلال الدعم المالي والمادي والسياسات المبتكرة التي تُسهل وصولها إلى المعرفة، وفرص التدريب والأجهزة التكنولوجية، مع التأكيد على أهمية الشمول الرقمي للجميع.

3. الأسرة والتعليم والتبادل بين الأجيال

- تنسب جميع الفتيات والشابات وأولياء الأمور تقريباً سمات القيادة للنساء والرجال معاً على حد سواء، ما يسلب الضوء على فهم شامل عام لهذا المفهوم في البلدان الثلاث.
- أكد جميع أولياء الأمور على الدور الحاسم الذي يلعبه التعليم حالياً في حياة الشباب مقارنة بحياتهم، الأمر الذي ينعكس في التواجد المتزايد للنساء والشباب في التعليم العالي في البلدان الثلاث جميعها. وأشارت جميع الفتيات والشابات البالغ عددهن 23 إلى التحصيل العلمي باعتباره أولوية وأداة أساسية للنجاح والقيادة بالنسبة لوالديهن.
- يرى جميع أولياء الأمور أن تعليم بناتهم وإنجازتهن الشخصية غاية في الأهمية لمساعدتهن في التغلب على التصورات السلبية عن المرأة في المناصب القيادية وتوسيع معرفتهن وتمكين المرأة. وأشارت جميع الأمهات إلى تأثير بناتهن على قدرتهن المتزايدة في تعريف قيادة المرأة. كذلك، يولي جميع الآباء اهتماماً بنفس القدر بتطلعات بناتهم وهم راغبون في التغلب على الحواجز الثقافية التي تحول دون وصول المرأة إلى المناصب القيادية، ومشاركتها في الحياة العامة والاستفادة من دورها القيادي في المجتمع.

التوصيات

- تقديم برامج للتدريب على المهارات القيادية تركز على نهج شمولي. التأكد من أن هذه البرامج متاحة ليس فقط للنساء وحسب بل للرجال أيضاً، ومن أنها تزوّدهم بالمعرفة والمهارات للدفاع عن القيادة النسائية في المجتمع.
- دعم مراجعة وتحسين المناهج الدراسية في المدارس والجامعات مع إشراك الشباب والأمهات والآباء في هذه العملية، ومواءمتها مع المعايير الأكثر شمولاً ومتطلبات السوق.
- إنشاء منتديات للحوار بين الأجيال بحيث يستطيع أولياء الأمور والأطفال/الشباب مناقشة التطلعات، والتحديات، وأهمية التعليم والقيادة، وهذا من شأنه أن يساعد في سد الفجوات القائمة بين الأجيال وبناء دعم متبادل داخل المجتمع.
- تطوير المبادرات التي تُشرك الآباء في المساعي التعليمية والقيادية لبناتهم، وتوفير الموارد والتدريب لهم لكي يصبحوا دعاة للمساواة بين الجنسين في أسرهم ومجتمعاتهم.

في الختام، من المؤكد أن للأسرة اليوم دوراً أساسياً ورائعاً في تنشئة القيادات النسائية المستقبلية في العالم العربي. ولا شك في أن العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ستستمر في فرض تحديات أمام الفتيات وأسرهن، ويتعين على واضعي السياسات والمؤسسات العامة التصدي لذلك لأنهم يشكلون عنصراً أساسياً في النهوض ببلدانهم في العقود المقبلة. وإن زيادة القيادات النسائية تعادل تحسين القدرة التنافسية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للبلدان، الأمر الذي يشكل اليوم تحدياً كبيراً، ولكن من شأن القيام بذلك أن يصب في مصلحة الدول العربية التي تسعى إلى تحسين حياة مجتمعاتها وإسعاد الأصوات المحلية على الساحتين الإقليمية والدولية.

المراجع

رشود الخريف، وأشرف عبد السلام، ومحمد فضل عبد الرشيد (2020). التحول الديمغرافي في الأسرة في المملكة العربية السعودية: القضايا والمخاوف الناشئة (*Family Demographic Transition in Saudi Arabia: Emerging Issues and Concerns*)، «سيح جورنال»، المجلد 10(1)، 2020.

الباروميتر العربي، رؤى الشباب: جودة الحياة والظروف الاقتصادية (الجزء الأول)، 14/07/2023، <https://www.arabbarometer.org/2023/07/youth-outlooks-life-quality-and-economic-conditions-part-i>

الباروميتر العربي، رؤى الشباب: جودة الحياة والظروف الاقتصادية (الجزء الثاني)، 25/07/2023، <https://www.arabbarometer.org/2023/07/youth-outlooks-life-quality-and-economic-conditions-part-ii>

إينورا بانفي (2023)، نظام الكوتا في المنطقة العربية: المنطق والإيجابيات والتحديات، سلسلة مدونات القيادة النسائية، منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض)، عمان.

عبدالله دح، وصلاح أبو سدر، وفاروق دحبورة، التمييز بين الجنسين في الأجور في لبنان: تقييم البيانات الحديثة (DAH, A., Abosedra, S., and Dahbourah, F., *Gender Pay Discrimination in Lebanon: assessment of recent data*، أكسفورد جورنال: مجلة دولية للأعمال والاقتصاد، المجلد 5، رقم 1، 2010.

تقرير الفجوة العالمية بين الجنسين 2023 https://www3.weforum.org/docs/WEF_GGGR_2023.pdf

كارين كلينكي، القيادة النسائية في السياق (KLENKE, Karin, *Women's Leadership in Context*)، معهد التنمية الدولية لأعمال القيادة، مجموعة إمبرالد للنشر، 2011.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، المشاركة السياسية للمرأة في مصر - العقبات والفرص ومراعاة اعتبارات النوع الاجتماعي في بعض المؤسسات السياسية (*Women's Political Participation in Egypt - Barriers, Opportunities, and Gender Sensitivity of Select Political Institutions*)، 2018،

ريتشارد أوزبورن، وجيمس هانت، ولورنس جوتش، نحو نظرية سياقية للقيادة (OSBORN, Richard, Hunt, J., & Jauch, L., *Toward a contextual theory of leadership*)، «مجلة القيادة الفصلية The Leadership Quarterly»، المجلد 13، 2002.

كرستينا أوتسن (2019). هل أنت محظوظ بالوصول إلى القمة؟ وجهات نظر قائمة على النوع الاجتماعي حول اكتساب القيادة في قطر والدنمارك (OTTSEN, Christina L., (2019). *Lucky to reach the top? Gendered perspectives on leadership acquisition across Qatar and Denmark*)، «النوع الاجتماعي في الإدارة: مجلة دولية»، المجلد 34(7)

مصر تُغلظ عقوبة التحرش الجنسي إلى 10 سنوات من الحبس. نبيلة الجعفري، «العربي الجديد» The New Arab، 15/ 11/ 2023، <https://www.newarab.com/news/egypt-toughens-penalty-sexual-harassment-and-bullying>

المشاركة السياسية النسائية تلهم الثقة في القيادة السياسية النسائية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، «الباروميتر العربي»، 2023، <https://www.arabbarometer.org/2023/03/Arab-World-citizens-change-their-views-on-gender-political-roles-as-they-age-2>

تقرير الفجوة العالمية بين الجنسين لعام 2023 https://www3.weforum.org/docs/WEF_GGGR_2023.pdf

معهد الصحة الإنجابية، المعايير الاجتماعية والصحة الجنسية والإنجابية والصحة لدى اليافعين والشباب: بناء جسر من النظرية إلى تصميم البرامج. التعلم التعاوني للنهوض بالتغيير المعياري، جامعة جورج تاون، واشنطن العاصمة، 2019. https://www.alignplatform.org/sites/default/files/2019-11/lc_theory_to_practice_bridge_08262019_final_eng.pdf



- الاتحاد البرلماني الدولي، مشاركة الشباب في البرلمانات الوطنية، 2021. <https://www.ipu.org/youth2021>
- مجلس النواب يُقرّ غرامة تصل إلى 5 آلاف دينار أردني للمتحرش جنسياً في العمل، « جوردان نيوز»، 07/ 03/ 2023. <https://www.jordannews.jo/Section-109/News/Lower-House-approves-up-to-JD5-000-fine-for-sexual-harassment-at-work-27394>
- ستاتيستا، عدد حالات الطلاق في مجلس التعاون الخليجي من عام 2011 إلى عام 2021. <https://www.statista.com/statistics/940172/>. [/GCC-NUMBER-OF-DIVORCES](https://www.statista.com/statistics/940172/gcc-number-of-divorces)
- ستاتيستا، معدل الخصوبة الكلي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من عام 2009 إلى عام 2021. <https://www.statista.com/statistics/1135753/arab-world-rate-of-female-fertility>
- هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومركز العالم العربي للبحوث والتنمية، البنى المعرفية والمواقف والممارسات المؤسسية المتعلقة بإجازة الأبوة ودور الرجال في رعاية الأطفال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، 2023.
- هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومنظمة بروموندو- الولايات المتحدة، فهم الذكورية: نتائج المسح الدولي للرجال والمساواة بين الجنسين (IMAGES). مصر ولبنان والمغرب وفلسطين، 2017.
- <chrome-extension://efaidnbmnmnipccajpcgicjlefindmkaj/https://www.unwomen.org/sites/default/files/Headquarters/Attachments/Sections/Library/Publications/2017/IMAGES-MENA-Multi-Country-Report-EN.pdf>
- اليونيسيف، تعريف الأعراف المجتمعية والمفاهيم ذات الصلة (Defining Social Norms and Related Concepts)، تشرين الثاني/نوفمبر 2021.
- اليونيسيف، التعليم 2.0: التعليم المبني على المهارات والتعلم الرقمي (مصر)، 2021. <https://www.unicef.org/documents/education-20-skills-based-education-and-digital-learning-egypt>
- الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، تعزيز الكوتا النسائية في الأردن: إفساح المجال للنساء في البرلمان، 2019. <https://jordan.kmportal.com/resources/reforming-jordans-quota-making-space-for-women-in-parliament-arabic>
- البنك الدولي، فتح الأبواب: المساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المجلد 60، آذار/مارس 2012. <https://documents.worldbank.org/en/publication/documents-reports/documentdetail/546801468299700356/opening-doors-gender-equality-in-the-middle-east-and-north-africa>

